

محاضرات وكلمات توجيهية

تم تحميل هذه المادة من موقع:

الأستاذ الدكتور سليمان بن قاسم العيد

<http://fac.ksu.edu.sa/saleid1>

بسم الله الرحمن الرحيم

المعلم المربي وتحديات العصر

محاضرة في مدارس الرياض، الأحد ١٤٢٣/٦/٢ هـ

مدخل

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله صحبه أجمعين ،
اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا ، وزدنا علماً والحمد لله على كل حال ، أما بعد:-

تعريف المعلم المربي

المعلم هو من يتخذ مهنة التعليم، وهو من يقوم بإيصال المعلومات إلى المتعلمين .
وصفة المربي هي من التربية ، والتربية في اللغة بمعنى التغذية لكل ما يزيد ، لأن ربا بمعنى زاد ،
والمقصود بها في هذه المحاضرة هي الزيادة في الدين والخلق، فالمعلم يسعى لزيادة المتعلمين في
دينهم وأخلاقهم، تطبيقاً للعلم الذي يتعلموه .^(١)

تحديات العصر : هي الصعوبات التي تواجه المعلم المربي في الوصول إلى مقصوده في تربية
النشء .

فضل المعلم المربي

- مهمته هي مهمة الرسل . ورد في صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه)
عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه قال : " إن الله لم يعثني معنتاً ولا متعنتاً
ولكن بعثني معلماً ميسراً" . وفيه أيضاً عن معاوية بن الحكم السلمي قال واصفاً
النبي (صلى الله عليه وسلم) : " بأبي هو وأمي، ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن
تعليماً منه، فوالله ما كهربي^(٢) ولا ضربني ولا شتمني" .

- الأجر الكثير المترتب على التربية : جاء في صحيح مسلم : عن أبي مسعود الأنصاري
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من دل على خير فله مثل أجر فاعله" . وجاء

(١) انظر : الجوهرى ، الصحاح ٢٣٠/٦ . وإبراهيم أنيس ورفاقه ، المعجم الوسيط ص ٦٢٤ .

(٢) بمعنى زجرني وعبس في وجهي .

في صحيح البخاري أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال لعلي بن أبي طالب (رضي الله عنه): "فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حمر النعم".

- الأجر المتواصل للمعلم : فقد ورد في صحيح مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: "إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة، إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له".

صفات المعلم المربي

§ الإخلاص .

§ الصبر .

§ الشفقة على المتعلمين .

§ العلم .

§ حسن الخلق .

§ السمات الحسن .

§ القدوة الحسنة .

أساليب تربية

§ النموذج الأول (حديث مالك بن الحويرث) .

§ النموذج الثاني (حديث الفتى)

§ النموذج الثالث (حديث عبدالله بن عمرو).

§ النموذج الرابع (حديث عبدالله بن عمر).

الحكمة في معالجة الأخطاء

§ التعليل وإيجاد البديل .

§ الإشعار بعظم الخطأ.

§ التنفير من الخطأ .

§ الإيحاء بالغضب .

§ التلميح دون التصريح .

§ سد النقص .

§ العتاب والعقاب .

§ التحذير من العواقب .

§ البعد عن التشهير والتحقير .

§ ضبط النفس .

التحديات المعاصرة وكيفية مواجهتها

أولاً: الفضائيات

أنواع التحديات

- الإباحية وإثارة الشهوة الجنسية

- تكوين الشخصية وفق معايير خاطئة

- تدمير الأخلاق الفاضلة وغرس الأخلاق السيئة ، فقد كشفت بعض الدراسات أن الأطفال يشاهدون منظرًا مخلاً بالأدب كل خمس دقائق ، بحيث يصل إلى ١٤٠٠٠ منظر مخلاً بالأدب كل سنة .

- سرقة الأوقات ، دلت الدراسات على أن الأطفال يمضون ٢٨ ساعة أسبوعياً لمشاهدة التلفزيون ، وأكثر من ٢٠ ساعة أسبوعياً في الألعاب الإلكترونية . وأن الفرد الذي يبلغ من العمر ٧٠ سنة ممن يشاهدون التلفزيون يصرف من عمره ما يعادل ١٢ سنة تقريباً في مشاهدة التلفزيون أو ممارسة الألعاب الإلكترونية .

وفي دراسة أجراها الدكتور صالح الصغير على مجموعة من طلاب وطالبات جامعة الملك سعود، لمعرفة كيفية قضاء أوقات الفراغ ظهرت النتائج التالية :-

الفئة الأولى : الطلاب :

١ -الرياضة ٢١,٨%

٢ -القنوات الفضائية ٢٠,٦%

٣ - حفظ القرآن الكريم ١١,٥%

٤ -رحلات ٩,٧% .

٥ -الصحف والمجلات ٦/٧%

٦ -الزيارات العائلية ٦,٧%

٧ -التجول في السيارات ٦,١%

٨ -السمر ٥,٢%

٩ -القراءة ٤,٥%.

١٠ -المحاضرات العامة ٣,٠%

١١ -التحدث بالهاتف ٢,١%

١٢ -المحاضرات الدينية ١,٢%

من هذه الإحصائية يمكن معرفة أن قرابة ٤٩% من الطلاب يقضون أوقاتهم في النشاطات الرياضية ومشاهدة القنوات الفضائية وقراءة الصحف والمجلات .

الفئة الثانية : الطالبات

١ - الصحف والمجلات ١٧,٥%

٢ - القنوات الفضائية ١٦,٥%

٣ - الذهاب على الأسواق ١٣,٠%

٤ - الزيارات العائلية ١٢,٥%

٥ - حفظ القرآن الكريم ٩,٥%

٦ - التدحش بالهاتف ٨,٠%

٧ - الطبخ ٧,٠%

٨ - مزاولة التمارين الرياضية ٦,٠%

٩ - القراءة المفيدة ٥,٥%

١٠ - المحاضرات الدينية ٥,٥% .

ويمكن من هذه الإحصائية معرفة أن ٤٧% من الفتيات يقضين أوقات الفراغ في قراءة الصحف والمجلات ومشاهدة القنوات والذهاب للأسواق يشكل نسبة ٤٧% .

كيفية المواجهة

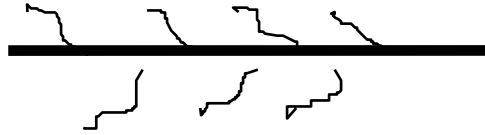
-التربية على تعظيم الله سبحانه وتعالى، وذلك بالتعريف بأسمائه وصفاته، فمن عظم الله عظم أمره ونهيه .

-التربية الإيمانية الحقيقية على المنهج النبوي ، ومن ذلك ما يلي :-

الحرص على تعليم الإيمان منذ الصغر : ففي سن ابن ماجة عن جندب بن عبد الله قال : «كنا مع النبي (صلى الله عليه وسلم) ونحن فتیان حزاورة^(٢)، فتعلمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن، ثم تعلمنا القرآن فازددنا به إيماناً» .

ومن ذلك التوضيح والبيان ، ضرب الأمثال ، والقصص وإجابة التساؤلات بوضوح ، واستخدام وسائل الإيضاح ، وقد استعملها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، كما في المسند من حديث ابن مسعود (رضي الله عنه) قال : خط رسول الله (صلى الله عليه وسلم) خطأ بيده ثم قال : «هذا سبيل الله مستقيماً» . قال ثم خط عن يمينه وشماله، ثم قال : «هذه السبل، وليس منها سبيل إلا عليه شيطان يدعو إليه، ثم قرأ {وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل}».

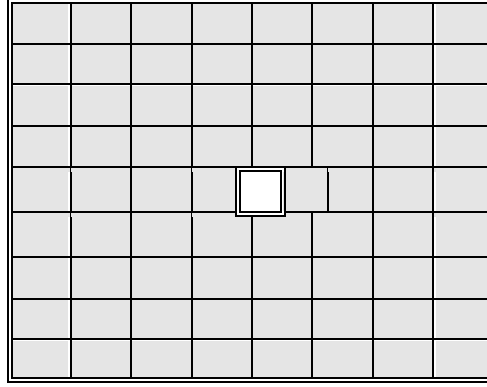
ويمكن تمثيل هذا الخط على النحو التالي :



وهذه الخطوط التي وضع بها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بعض قضايا العقيدة أمور سهلة ولكنها ذات توضيح قوي لما تمثله، وذلك لترافق المشاهد المحسوس، مع المنطوق المسموع.

كما يمكن تمثيل افتراق الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة كما أخبر بذلك رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

(٢) حزاورة : جمع حَزُور ، وهو الغلام إذا اشتد وقوي وخدم (الجوهري ، الصحاح ٢/٦٢٩) .



كما أنه لا يكفي ذلك بل لابد من تعاهد الغرس بالتحصين ، الحث على التمسك بالكتاب والسنة ، ولقد نبه الرسول (صلى الله عليه وسلم) شباب صحابته إلى شيء من هذه الفتن بأحاديث كثيرة، منها ما ورد في البخاري عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : «ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، من تَشَرَّفَ لها تستشرفه»^(٤) ، فمن وجد منها ملجأ أو معاذاً فليعذ به» .

ومن ذلك التحذير من أماكن الفتن ، لما ورد في سنن أبي داود من حديث أنس بن مالك (رضي الله عنه) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال له : «يا أنس، إن الناس يُمَصَّرُونَ أمصاراً»^(٥) ، وإن مصراً منها يقال له البصرة^(٦) أو البصيرة،

(٤) تشرف لها من الإشراف للشيء وهو الانتصاب والتطلع إليه والتعرض له ، ومعنى تستشرفه تقلبه وتصرعه . (صحيح مسلم بشرح النووي ، ٩/١٨) .

(٥) يمصرون أمصاراً : المصير : الحد في كل شيء ، وقيل المصير : الحد في الأرض ، وقال الليث : المصير في كلام العرب : كل كورة تقام فيها الحدود ، ويقسم فيها الفئء والصدقات من غير مؤامرة للخليفة ، وكان عمر (رضي الله عنه) مصر الأمصار منها البصرة والكوفة . وقال الجوهري : فلان مصر الأمصار كما يقال مدن المدن . (ابن منظور ، لسان العرب ، ١٧٦/٥ ، مادة : مصر) .

(٦) البصرة بلدة بالعراق ، والبصرة في كلام العرب الأرض الغليظة التي فيها حجارة تقلع وتقطع حراف الدواب ، وقيل غير ذلك . وسبب تسميتها بذلك أن المسلمين حين وافوا مكان البصرة للنزول بها ، نظروا إليها من بعيد، وأبصروا الحصى عليها فقالوا ، إن هذه أرض بصرة ، يعنون حصبة . وكان تمصيرها سنة أربع عشرة في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه (انظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٤٣٠/١ - ٤٣٤) .

فإن أنت مررت بها، أو دخلتها فإياك وسباحها^(٧) وكلاءها^(٨) وسوقها، وباب أمرائها،
وعليك بضواحيها، فإنه يكون خسفٌ وقذفٌ ورَجفٌ، وقوم يبيتون يصبحون قردة
وخنازير».

ومنه التحذير من الخوض في الشبه ، والتحصن بالعمل الصالح ، ففي صحيح
مسلم عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):
«بادروا بالأعمال، فتناً كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً، أو
يمسي مؤمناً ويصبح كافراً، يبيع دينه بعرض من الدنيا» .

- بناء المراقبة الذاتية لدى الطلاب ، جاء في سنن الترمذي عن أبي ذر قال قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها
وخالق الناس بخلق حسن. وكذلك ما روي من الشعر :-

إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة ولا أن ما تخفي عليه يغيب

- التركيز على الجانب الخلقي لدى الشباب والفتيات وبيان محاسنه ومساوئه
- الوقفات التوجيهية في أوقات المناسبات

- وضع المعايير الفاضلة للتفاضل فيما يتعلق بالرجال والنساء .

- الحرص على التربية الخلقية السليمة ، وذلك بالقدوة الحسنة والترغيب في حسن الخلق
، والتحذير من مساوئها ، وبذل النصيحة فيها ، والحكمة في تقويم أخطائها ، مع
الحرص على التوجيه للتربية الذاتية بوضع قواعد ومعايير لحسن الخلق، ومن جملتها ما
يلي:-

- أحسن إلى المسيء تسده
- من عذب لسانه كثر إخوانه
- لسانك يقتضيك ما عودته

(٧) الأرض السبخة هي ذات النز والملح (الفيروزأبادي ، القاموس المحيط ٢٧٠/١ ، مادة : (التسبيح)

(٨) كلاءها : هو في الأصل شاطئ النهر ، والموضع تربط فيه السفن ، وهو هنا اسم موضع فيها (حاشية سنن أبي
داود ٤٨٩/٤) .

- من طلب ما لا يعنيه فاته ما يعنيه
- صاحب الأخيار تأمين الأشرار
- بشاشة الوجه عطية ثانية
- إعادة الاعتذار تذكير بالذنب
- كفى أدباً لنفسك ما كرهته لغيرك
- الكلام بكثرة طائله لا بحال قائله
- المرء مخبوء تحت لسانه
- أخوك من واساك في الشدة
- التركيز على قصص الشخصيات الإسلامية التي ارتقت بنفسها وأمتها .
- التركيز على قيمة الوقت والثمرة المرجوة من اغتنامه .

ثانياً : الإنترنت

نوعية التحديات

- سهولة الوصول إلى المواقع الإباحية
- توفر الاتصال المباشر في هذه المواقع
- التأثير بالبدع والخرافات التي يروج لها في بعض المواقع .
- سرقة الوقت

كيفية المواجهة

- غرس العقيدة الصحيحة في قلوب الناشئة وتحسينها .
- التعريف ببعض المواقع المفيدة للشباب .
- غرس الأخلاق الحميدة
- التعريف بقيمة الوقت

ثالثاً: الحالة الاقتصادية

نوع التحدي

- الشعور بالرفعة
- الشعور بعدم الحاجة إلى العلم
- الانشغال عن العلم
- سهولة الوقوع في المعصية

كيفية المواجهة

- التربية الصحيحة في شأن الدنيا ، قال تعالى : { واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة وأن الله عنده أجر عظيم } [الأنفال ٢٨] . وقال تعالى مبيناً شأن المال: { وقال موسى ربنا إنك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالا في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم } [يونس ٨٨] .

وعن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء. وجاء في صحيح البخاري عن أنس

بن مالك (رضي الله عنه) عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: لغدوة في سبيل الله أو روحه خير من الدنيا وما فيها. وفي مسلم عن عائشة (رضي الله عنها) عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها.

- بيان فضل العلم على الدنيا

- ذكر القصص الواردة في أهل الدنيا ، مثل قصص سوء الخاتمة ، قصة قارون .

- التوجيه الصحيح للاستفادة من المال والدنيا ، في ناحية الكسب والإنفاق .

رابعاً : الثقافة الإعلامية

نوع التحدي

- تغيير المفاهيم ، مثل تسمية الخمر والمشروبات الروحية ، والبعد عن الدين بالتطور، والسفور بترك التزمت . وإضاعة الأوقات باسم الترويح . التعرض للمحارم باسم الحب والعلاقات البريئة أو الصداقة . والالتزام باسم التطرف والتزمت . وهذا كله ينتج عنه تزيين الباطل ، والتنفير من الحق .

- نشر الثقافة الغربية، في العادات والتقاليد في الملبس والمأكل

كيفية المواجهة :

- تصحيح المفاهيم

- التركيز على غرس الثقافة الإسلامية الصحيحة

- بيان الحق من الباطل

- التحذير من التشبه وبيان خطره

خامساً : الاتصالات بأشكالها وأنواعها

نوع التحدي

- العلاقات المشبوهة

- التحايل على المعلم

- الإزعاج

- الغش

- الرسائل الممنوعة

كيفية المواجهة

- التركيز على حسن الخلق وغرسه في نفوس الشباب والشابات

- غرس العقيدة الصحيحة في قلوب الشباب

- بيات الأحكام المتعلقة بهذا الأمر

- النصح والتوجيه بالتي هي أحسن

- وضع لوحات في الفصول

- اتخاذ إدارة المدرسة نظاماً معيناً في هذا الشأن

سادساً : المقاهي والمنتزهات

نوع التحدي

- الصحة السيئة

- مكان للتعود على شرب الدخان والوقوع في المسكرات والمخدرات

ففي هذا الجانب أشار الدكتور إبراهيم الجوير في دراسة له إلى إحصائية مركز مكافحة المخدرات في المملكة العربية السعودية دلت على أن ١٦% من المدمنين تقل أعمارهم عن ٢٢ سنة . وأن ٧٠% من المدمنين تتراوح أعمارهم بين ٢٢-٢٤ سنة ، أي أن ٨٦% منهم لا تتجاوز أعمارهم ٢٤ سنة .

كما دلت إحصائية أخرى على هبوط سن الإدمان إلى ١٢ سنة ، وتعاطي طلاب المرحلة الثانوية لها . وأن التدخين هو الطريق المفتوح للولوج على المخدرات . وأن الأصدقاء هو العامل الرئيسي في التعاطي .

كما دلت الدراسات على أن أخطر الأعمار التي يبدأ فيها التعاطي هو سن البلوغ.

- ومن التحديات إضاعة الوقت

كيفية المواجهة

- بيان حقيقة المقاهي .

- بذل الجهد لمحاربتها والحد منها .
- التحذير من الأخطار المحتملة من جهتها .

سابعاً : وسيلة وأسلوب تقديم المعلومات

- المنافسة في عرض المعلومات مما يزهد الطالب بمعلمه . بحث تكون بأفضل وسيلة وأحسن أسلوب .

كيفية المواجهة

- الإخلاص لله سبحانه وتعالى في التربية والتعليم .
- بذل الجهد في تقديم المعلومات بأفضل وسيلة وأنجح أسلوب
- الارتقاء بمستوى المعلم بعمل الدورات التدريبية النافعة .
- الثقة بالمعلم وطريقة تدريسه تنبع من ثلاثة أمور : إخلاصه في تعليمه ، والثاني إتقانه لمادته العلمية ، والثالث : بذل الجهد في الوصول إلى الأسلوب والوسيلة المناسبة .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

د. سليمان العيد

